

# نحو كتابة أفضل



تحرير : المهند السبيعي - Feb ٢٠٠٨



(وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى \* وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى \* ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى) (النجم: ٣٩ - ٤١)

الإهداء ...

إلى من تعجز كلماتي عن وصفه  
إلى قدوتي وحببي وقرّة عيني  
إلى أبا القاسم ... محمد عليه الصلاة والسلام

## المحتويات

|    |                           |
|----|---------------------------|
| ٤  | مقدمة                     |
| ٥  | قدسية القلم               |
| ٥  | لمحة تاريخية عن الكتابة   |
| ٦  | الكتابة كموهبة            |
| ٧  | هل الكتابة علم يُتعلّم؟   |
| ٧  | نقاط عامة نحو كتابة أفضل؟ |
| ١٥ | تنويه لكل كاتب            |
| ١٦ | الخاتمة                   |
| ١٦ | المراجع                   |

الحمد لله رب العالمين, والصلاة والسلام على رسوله الأمين, وعلى آله وصحبه أجمعين ...

عندما كنا صغارا لم نكن نعرف كيفية إمساك القلم بشكل صحيح، ومع الوقت تعلمنا وبدأنا بالخربشة والرسم الغواغائي الغريب الجميل ... ومرت الأيام لنبدأ بتعلم كتابة الحروف وكانت محاولتنا مأساوية ومع الوقت تعلمنا جميعها ... ثم تعلمنا كتابة اسمنا ... ولكن كان الخط بشعا ومع الوقت تحسن خطنا ... ببساطه لم تكن المسألة إلا مسألة محاولة ووقت .. قال تعالى في محكم تنزيله: (وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا) النحل ٧٧.

قبل أن أكتب حاولت جمع عدد كبير من المصادر ... وقبل أن أنتهي كان ما يزال لدي ما يزيد عن أربعة كتب عن الكتابة لا يقل أحدها عن ٢٠٠ صفحة لم أتهيهم ... فإذا أردت إتهائم وترجمة الجزء الجيد منهم احتجت إلى ٦ شهور على الأقل ... ولكني لدي العديد من الأولويات .. ويد واحدة لا تصفق وعقل واحد لا يأتي بما تأتي به مجموعة عقول.

أحببت أن أجمع هاهنا بعضا مما يظفي على الكتابة الجمال والرونق والجاذب ، ولا أصف هذه الورقات كمرجع أو كدليل علمي للكتابة ... إنها مساهمة بسيطة نتجت عن بحث بسيط وغيره كبيرة على هذه الأمة التي تتهالك يوما بعد يوم، فاقبلوا هذا العمل المتواضع بصدر رحب واعتبروه كنقطه بداية لكم ...

هي رسالة إلى كل كاتب أراد أن يحي في كتاباته ما أماتته البشرية ... و أراد أن يحاكي الضمائر الحية من خلال سواد على بياض فيما يرضي رب العباد.

ما ستقرأه هنا سيجعلك تحس بأن الكتابة سهلة نظريا ... ولكنها بالحقيقة صعبة عمليا، فلا تستعجل بحكمك وتأن في تعلمك ... وتذكر دائما أن الكتابة الجيدة تحتاج إلى خبرات متراكمة ... لا تأتي بسرعة وإنما تحتاج لصبر.

بالنسبة لي ... فأنا ما زلت ناشئا في هذا المجال وأعترف وهنا أود ذكر المقولة ( أنا لست بذلك الكاتب الرائع ولكني منقح متميز ... جيمس ميشينير). لأنها تنطبق علي بشكل أو بآخر ... فلم أكتب الكثير ولكني أحب الكتابة ولحي لها أكتب ما بين يديكم الآن.

## قدسية القلم :

عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( إن أول ما خلق الله القلم ثم قال له اكتب فجرى في تلك الساعة بما هو كائن إلى يوم القيامة ) رواه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي .

عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ( كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة قال وعرشه على الماء )

وتعددت الروايات واختلف بعض العلماء على أولية خلق القلم فمنهم من قال أن أول ما خلق هو العرش ثم تلاه القلم ... ومنهم من أكد أن القلم هو أول ما خلق ... سواء كان أول ما خلق أو ثاني ما خلق فالله أعلم بهذا ولكن لهذه الأولوية شرف عظيم.

وقد أقسم الله به في محكم تنزيله ( ن والقلم وما يسطرون ) ، به كتبت الكتب السماوية ورسفت الحكم الجلية ، نذكر من أيام الرسول صلى الله عليه وسلم حينما كانوا يأسرون من المعارك ... فكانت فدية الأسير المال أو أن يدفع له بعشر غلمان فيعلمهم الكتابة فإن أتقنوها أطلق سراحهم ...

## لحة تاريخية عن الكتابة:

الكتابة هي طريقة يمكن بها توثيق النطق ونقل الافكار والأحداث إلى رموز يمكن قراءتها حسب نموذج مخصص لكل لغة . لقد بدأ الانسان الكتابة مستخدما الوسائل المحيطه به حيث بدأ باستخدام النقش على الحجر لتدوين ما يريد ثم انتقل إلى الكتابة على أوعية أخرى كالرق والبردي والورق الذي اخترع في بداية القرن الثاني م.

في عهد النبي صلى الله عليه وسلم كان التأليف والتصنيف في أضعف أحواله وكانت الناس تحفظ العلم في صدورهم كحال القرآن كان متفرقا في صدور الصحابة و كتب بضع منه وبضع آخر لم يكتب ... لأن الله تكفل بحفظه ومع ذلك حاولوا جمعه بعد أبو بكر رضي الله عنه وتم جمعه بشكل كامل بعهد عثمان بن عفان رضي الله عنه وكتبوا منه خمس نسخ ... لاحظوا أن التأليف كان صعب جدا في أيامهم فكل ما تستطيع فعله أن تخط كتابك بيدك حتى ولو أحضرت مئة مساعد فلن تخرج بأكثر من ألف نسخه مخطوطة بخط اليد ... ثم كُتبت الآثار عن الصحابة والتابعين ، ثم دُوِّنت أقوال الرجال ، وصار لها أثر على حفظ السنة ، دُوِّنت العلوم ، وصُنِّفت في الكتب ، فمنها الغايات ، ومنها الوسائل ، ومنها ما يُتوصل به إلى المطلوب ، ويكون مطلوبًا لا لذاته.

بعد بضع قرون اخترع جتنبيرغ أول طابعة والتي كانت بداية للتفجر المعلوماتي الذي نعاصره الآن ... فالحواسيب فالإنترنت ... فهذا أنا أقوم ببحث متواضع عن الكتابة وكل مصادر البحث كانت من الإنترنت تتنوع بين الكتب والمقالات والمحاضرات ... كل هذا بضغطة زر ... نحن في عصر السرعة وأنا أؤيد هذه المقولة بكل ما أوتيت من قوة و آخرون يعارضوه وتختلف وجهة النظر ... أعتقد أن جمعا من الطلاب من تخصص معين يتقنون إستخدام الإنترنت بإستطاعتهم القيام ببحث خلال شهر واحد أخذ من أحد العلماء سنينا لإتمامه ... ولكن لا أمحق فكرة أن يكون لك موجهها أعلم منك وأعلى منك شهداتا ... فمهما تعلمت ستحتاج من هو أعلم منك لينقح ففكر.

يتنوع الكتاب فيما تكتبه أقلامهم ويتنوع مرماهم أيضا ...

منهم من يكتب عن السياسة ومنهم المفكر الذي يكتب بطريقة تحليلية نقدية ومنهم المبدع الذي يخط الشعر والنثر ومنهم الصحفي الذي يبعث في الجرائد أدويته أو سمومه ويكتب الأكاديميين بطريقة منظمة علمية جميلة

### الكتابة كموهبة حقيقة أم خيال:

لا شك في أن السبب الرئيسي في عدم اتخاذ الكتابة هواية عند كثير من الشباب يرجع إلى الفكرة التي يذيعها بعض الكتاب عن أن الكتابة موهبة، إذ أن ذلك جعل الشباب يفهم إما أن تكون الكتابة موهبة أو لا تكون. ولذلك فإن كثيرين منهم لا يحاولون الكتابة إطلاقاً. وإذا حاول البعض ذلك فإنه لا يستمر في المحاولة لمدة طويلة. وإذا كان بعض كبار الكتاب قال بذلك فإن بعضهم الآخر يقول بأن الموهبة في الكتابة لا تمثل إلا جزءاً من عشرة أجزاء. وأما التسعة الأجزاء الأخرى فتتمثل في ممارسة الكتابة نفسها في صبر لا يعرف الملل. يمكنك أن تجرب وتحاول وتفشل وتم تستفيد من فشلك وتحاول من جديد كما كان يفعل أحد الكتاب في أحد الصحف المحلية ... كان يعلق أمامه خطابات رفض كتاباته وينظر إليها قبل البدء بكتابة أي مقال فتشكل له هذه الخطابات تحدياً يؤدي للإبداع ... ومرت الأيام ليصبح مبدعا ...

حاول وحاول وحاول وبعد الكثير من المحاولات ... إذا أصر كل من حولك أن كتاباتك سيئة فحاول مرة أخرى فإن لم تجد تحسنا بعد عدة محاولات فهنا أقول لك ... يمكنك البحث عن هواية أخرى تحترفها ... ولا تصر على فشلك وتقول لم تتح لي الفرصة ... قد يكون إبداعك بالرسم وربما بالسياسة وربما بالخطابة .. عليك أن تجرب لتكتشف. تذكر أن الطفل لم يمشي بشكل طبيعي منذ خطوته الأولى بل وقع مئات المرات حتى استطاع التوازن فقط.

## هل الكتابة علم يتعلم ؟

الكتابة لا تُعَلَّم، لأنها تتعلق بالأسلوب و لكل إنسان أسلوبه لا يكتشفه إلا إذا كتب ومن ثم يأخذ النتيجة من أفواه من حوله، لذلك أود التوضيح بأني في هذه الورقات أحاول أن أذكر بشكل عام ومن دون عمق ما الذي ميز أفضل الكتابات ، لا أن أعلمك الأسلوب الأفضل ، فبالقراءة و بمقارنة أساليب الكتاب بعضها ببعض، وبالكتابة الجادة المخلصة تبدأ بصقل هذه المهارة لتصبح بإذنه من أفضل الكتاب.

التعبير مثلا ... هو شئ قابل للتعلم فإن تعلمته ستكون كتاباتك جميلة ... وعن تعلم التعبير لم أستفد حقيقة البتة من المناهج التعليمية التي كنا نتلقاها في المدارس فكانت حصة التعبير عبارة عن موضوع لتعبر عنه فقط ... وهنا أود التنويه إلى كتاب بعنوان : فن الكتابة - تقنيات الوصف تأليف عبد الله خَمَار - الجزائر ... كتاب قمة في الإبداع يعلمك وبشكل عملي كيف تترى فن التعبير والوصفي لديك ... أتمنى أن يصبح هذا الكتاب منهجا في حصص التعبير.

الكتابة شجرة إبداع تُجنى ثمارها بعد سنين ... المهند

## نقاط عامة نحو كتابة أفضل :

### ١- إخلاص النية:

بداية عليك بإخلاص النية لله سبحانه وتعالى ... فمنه التوفيق وهو واهب العلم والحكمه. ولا تكتب للناس أو بدافع الخلود ... وتذكر ما قالته أحلام مستغانمي : الكتابة هي وهم كبير بأن الآخرين لن ينسوننا

### ٢- ثق بنفسك وبقدراتك ولا تستهين بها:

حتى ولم ترى منها بصيص نور من قبل ... فقد يستيقظ المارد النائم بك بلحظة لم تحسب لها أي حساب تتركز المشكلة عند الكتابة في الثقة بالنفس. نحن لا نثق في أصواتنا المنبعثة من داخلنا، لا نثق في عواطفنا، لا نثق في ملاحظتنا واستنتاجاتنا. إننا نخاف من ارتكاب ما قد يجلب لنا الاستهزاء، ونجهل حقيقة أن الحياة دروس ولا يفيد منها إلا الدروس القاسية.

### ٣- تقييد بمرمية الكتابة " نقطة للمستقبل ":

هذه النقطة موجهة للمتقدمين بالكتابة الغير المنظمين أما للمبتدئين فمر عليها مرور الكرام. فالكتابة تبدأ بالعنوان - الإهداء والشكر - الفهرس - المقدمة - المحتوى - الخاتمة - المراجع.

#### ٤- تحديد هدفك ورسالتك:

حدد هدفك من الكتابة ... هل ما ستكتبه تحتاجه الناس أم لا أو هل ستطرحه بطريقة جديدة أم أنك ستناقش فجوة به ، أم أنك تكتب لمجرد حبك للكتابة ؟  
حدد رسالتك " أهى لتغيير قناعات ومفاهيم ، أو لتذكير الناس بـ ، تعليم الناس الـ ، تعزيز عادات حميدة مدفونه ، تذكير بقدوات مهمشة"  
أكتب الأهداف التفصيلية لترجع لها بين الفينة والفينة لتذكرك وتعصف بذهنك ..

#### ٥- ما بين القراءة والكتابة :

لإن القرئة هي أفضل مصدر لتدعيم منظومة الإنسان اللغوية والمعرفية ... اقرأ لهذا الهدف ... لا لتضييع وقتك أو تملئ فراغك لا لكي تقول للناس لقد قرأت ، اقرأ لتنمي نفسك ومعرفتك.  
اقرأ النص واستكشف معانيه وأبجر بسفينة الخيال إلى ما وراء كلماته علق على الهوامش وضع خطوطا تحت ما يثير تعجبك أو إعجابك ، أصغي إلى همس الكاتب بين السطور ، تعاطف ... وفكر.  
أكثر من المطالعه "القراءة" وتذكر أن كل إناء بما فيه ينضح ... حاول أن تحيط بكثير مما تود الكتابة عنه، لتأتي بشئ لم يأتي به كاتب قبلك. فالكاتب هجين قرائته. يقول (إسكو فالتوجا : أنت ما تقرأ)  
هكذا بدأت أنا ... كنت أحجل من خط خاطرة ... فأخذت بنصيحة أحدهم وبدأت بالقراءة لتتسلل الغيرة لداخلي من الكُتّاب و ليبدأ عقلي الباطن بالمقارنة ليتبادر إلى ذهني سؤال واحد ... مالذي جعله يكتب ؟ وماذا يمنعني عن الكتابة؟ ... ثم انطلقت.  
كان ابن سينا يكتب في اليوم خمسا وعشرين صفحة... فمن منا يكتب اليوم ٢٥ صفحة في الشهر ؟

#### ٦- إلترم بنطاق معرفتك:

لا تكتب فيما ليس لك به علم ... وإن أردت التوسع في بحر ما ، فاقراً عنه على الأقل ٢٠ كتابا لن تقرأها كلها فأنت تحتاج إلى خمس كتب مثلا ترتكز عليها حجنتك وتكون معظم مباحثك منها ولكن الـ ١٥ البقية تكون للمرور السريع لسد الثغرات أو للإجابة على بعض التساؤلات.

#### ٧- استخدام التشبيهات :

أكثر من التشبيهات في كتاباتك وتأكد بأنك تأتي بها في الوقت المناسب فهي تعصف بذهون القراء وتبحر بخيالهم لبرهة من الوقت وتثبت المبدأ أكثر في عقولهم أذكر هذه الفقرة بيت الشعر : مُكْرٍ مُفْرٍ مُقْبَلٍ مُدْبِرٍ مَعَا كَجَلْمُودٍ صَخْرٍ حَطُّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِيٍّ .

## ٨- مخاطبة القارئ:

خاطب القارئ واجعله يحس بهذا الخطاب ... استخدم الأفعال مثل : ( تخيل ، تذكر .. إلخ )  
فبمخاطبته تحوز على انتباهه وتركيزه وتزيد من تعلقه في كتاباتك.

## ٩- الإيجاز والإختصار:

معظم العرب لا يقرأون كثيرا للأسف، لذلك أعتقد أن الإطالة في أي شيء تكون مُنفرّة للقارئ العربي هذا إن كنت تكتب بالعربية، فحاول أن تختصر وأعط الزبدة دائما، فهذا جيل السرعة وخلق الإنسان عجولا كذلك يجب أن يكون مقالك مختصر كافٍ وافٍ ... انتبه أن لا يُخل اختصارك بالمعنى وراجع ما اختصرته وكأنك تقرأ في شيء ليس لك به أدنى معرفة والحظ فهمك من عدمه ...

الإيجاز هو عبارة عن الإحاطة بأكبر الحقائق في أصغر المساحات ... أورسون كارد

## ١٠- أستخدم عواطفك:

حاول أن تكتب بأحاسيسك وعواطفك لتلامس أحساسيس وعواطف القراء.  
أكتب المسودة الأولى بقلبك ... ثم أعد كتابتها بعقلك ...

## ١١- المراجع وجودتها:

المراجع تدعم من حجتك وقد تكون مراجع المعلومات على شكل ( كتب عادية كانت أو إلكترونية ، المجلات ، الجرائد ، أشخاص رائدين في مجال ما تود الكتابة عنه ، البرامج الإعلامية والإذاعية، المؤتمرات ، الندوات ، مقالات على الأنترنت ، المدونات و رسائل الماجستير والدكتوراه ) وتذكر دائما الجودة في الإختيار فلا يهم الكم بقدر ما يهم الكيف.

## ١٢- تجنب التكرار:

التكرار حاصل لا محالة ولكن حاول أن تتجنبه ... الإنسان يكرر تبعا لما يحمل عقله من مصطلحات، فمهما كان بليغا فسيبقى قاموسه ضحل لذلك أحمّد الرجوع إلى القواميس والمعجم لإيجاد المترادفات المناسبة و لا تستخدم المترادفات التي لا يفهما الناس فالتكرار في هذه الحالة أفضل من استخدام كلمات غريبة أو غير مستخدمة.

### ١٣- الإستدلال والإستعارة:

أكثر من ضرب الأمثلة والقصص المعبرة ، و اترك مجالاً للحكم كي تتخلل صفحاتك ، ولا تنس الإستعانه بالإحصائات والإستدلالات فكلما أحس القارئ أنه ينمي ثقافته ومعرفته من خلال مقالك أو كتابك زاد تعلقه وحبه فيك وفي كتاباتك.

### ١٤- استعن بالخرائط الذهنية:

تعلم كيفية تصميم خريطة ذهنية لتساعدك في توضيح الصورة العامة لما تود الكتابة عنه فتظهر لك أدق التفاصيل وتؤمن لك الرجوع السريع لكل ما كتبت بشكل سريع.

### ١٥- كن مرناً منفتحاً في تفكيرك:

لا تقيد نفسك وتوقعها بمادئ مجموعات منغلقة على نفسها أو في تفكيرها ... ولا تجعل الغموض أسلوباً لك ... اجعل شعارك أثناء الكتابة كما قال الدكتور عبدالكريم بكار في كتابه وجهتي في الحياة : أحب ألا يجسني إطار ، وألا تحجيني عن الرؤية الممتدة انتماء.

### ١٦- عليك بالتصميم الجيد:

الملل طبعي ولكي تحتنب هذا الجانب منه استخدام الألوان في كتابك ، لون بعض النصوص كالقرآن والأحاديث ، استخدم بعض الصور أو الرسومات.

### ١٧- اتخذ البساطة أسلوباً :

قد يستغرب أي شخص من هذه الفقرة ... قد أتفق معك أن كتاباتك قد تعجب طبقة معينة من الناس بثقافة معينة وتعليم معين ... ولكن البساطة في الكتابة تتسم بالقبول من كل طبقات المجتمع فإن الذي يكتب بصوت ضميره يحاكي ضمائر الناس ويحظى باستعطافهم و بمساندتهم بعكس الكثير من الكتابات التحليلية التي لا يقرأها إلا بضع من الناس وكلمة بساطة لا تعني أن الكتابة ببساطة هي أمر بسيط ... بل هي فن يتقنه القليلون.

عندما لا تبذل جهداً في قراءة شيء ما ... فهذا يعني أن الكثير من الجهد قد بذل لكتابته ... أنريكي بونسبلا

## ١٨- كتابة ما يثير الفضول :

فالإنسان بطبعه فضولي ولهذه التقنية فن .. كنت أتأمل في عيون القراء في مكتبه عامة وأكثر ما يثيرني كان لغات جسدهم مع الكتاب مع أن العضو المسئول عن الإستقبال هو العين فقط ... أن تكتب ما يثير الفضول هو أن تكتشف في ما تقرأ ما آثار فضولك ومن ثم تحاول تقليده كبداية ومع الوقت ستصبح مبدع فيه ... أكثر ما آثار فضولي من بين ما قرأت رواية دان براون " ملائكة وشياطين" فرغم أنها أكثر من ٦٠٠ صفحة ولكني أنهيتها في ثلاثة أيام.

## ١٩- إنتحال الآراء أم الإستلهام:

كثيرا ما سمعنا عن هذا المصطلح ... ولكني شخصيا لا أؤمن به وبنفس الوقت لا أقصد أنه شيعي جيد ... فعلية نسخ ما يكتب أحد ما ووضع اسمك محله هو عمل دنيئ رذيل ... ولكن إن الإستلهام منه وجهل فكرة من أفكاره نقطة بداية لفكرة أخرى أمر لا بأس به ... فمثلا لدى الغرب الكثير من الأفكار البنائة التي تساعد في نهوض الكثير من الأشياء لتفوقهم العلمي والفكري علينا وهذا أمر يجب أن نعترف به ولكن وبنفس الوقت نتذكر أن الحكمة ضالتنا كمؤمنين أينما وجدناها نأخذها ... بقليل من التحوير لهذه الأفكار أو لنقل بأسلمة هذه الأفكار وجعلها مناسبة لمجتمعنا وديننا ... يمكننا الإستفادة كثيرا من الغرب بدلا من أن نقول أن يغزونا فكريا.

## ٢٠- الإيجابيات والسلبيات:

إن أسلوب التحليل الذي يظهر الإيجابيات والسلبيات أمر يجذب القراء ... على شرط الحيادية وعدم الإنحياز لما تقوم بتحليله، فلا تتحدث عن إيجابيات شيعي دون الحديث عن سلبياته ولا تنتقص من شيعي وترك شيئا آخر وإذا أردت الإبداع والعدل إقرأ لكل الأطراف ثم أكتب وأنت متجردا بشكل تام من كل كتاباتك وقناعاتك مثلا الكتابة عن الخلافات المذهبية أو عن فكر جماعات معينه وهكذا.

## ٢١- التعليل:

لا تجبر أحد على تنفيذ قيمك وقناعاتك .. وإنما جد الأساليب لجذب الناس إليها . وحاول دائما استخدام "لماذا" فإذا همت عن شئ أذكر سبب نهيك عنه أو ذمك له والعكس صحيح.

## ٢٢ - ثقافة المسائلة:

استخدم ثقافة المسائلة. في نظرتك للأمر ... ألبس على رأسك نظارة على تحمل على عدساتها علامة الإستفهام وانظر لكل شئ على شكل سؤال وجواب ، فعل وردة فعل ، سبب ومسبب وبهذه الطريقة يمكنك إيجاد الحلول لكثير من المعضلات التي عجز الكثير من المفكرين عن حلها انطلاقا من التحليل العميق. وتذكر أن هذه الطريقة كنا نستخدمها عندما كنا في عمر الـ ٣ سنوات ولكننا توقفنا عنها لسبب لا أستطيع الجزم بصحته.

سأحاول كتابة ذلك الجزء الذي أهمله البشر ... أيلمور ليونارد

## ٢٣ - أكتب عن ذاتك :

إن الكتابة عن الذات تعتبر من أصدق أنواع الكتابة ... تخلو هذه الكتابة من الإبتذال وتحمل بين طياتها عواطف جيشة فقد تكتب عن حياتك الخاصة في كتيب صغير فلنفرض أنك كتبت عن موقف بينك وبين صديق لك جرحك في يوم من الأيام فإذا وقع ما كتبت في يديه تجد صديقك يجهمس بالكاء ... قد حصل لي موقف مشابه عندما استأذن مني أحد أصدقائي لقراءة دفتر مذكرات لدي ... وعن طيب نفس أعطيته إياه ناسيا أني ذكرته بإحدى مذكراتي ... وحصل ما حصل ... نكتب عن ذكرياتنا، عن فشلنا و نجاحنا، عن عواطفنا، عن الأصدقاء، عن الحب عن تاريخنا، بماذا تعترز ومما تنجرح كرامتنا وعن أشياء أخرى كثيرة وكل هذا كنت أرمي به على ورقة مخرجا كل ما في نفسي من غضب أو حزن أو فرح وكل شئ وكأنا خلية أفضفض بهم لها ...

قمت بكتابة الكثير من الخواطر المتفرقة ... ومن ثم جمعتها كلها في ملف واحد وكم أسر عندما أجد أحدا يقرأها وكم أسعد برؤياها .. إنها بالنسبة لي كلوحة رسمها فنان لداخلي بالتجرد نهائي عن ظاهري. وأسميتها حديث الروح " وحي من خاطر" كذلك أضرب مثلا لبعض الكتب والروايات التي كانت فعليا تجارب شخصية أو قصة حياة أحد ما كـ : " سبع سنوات في التبت - الطريق نحو الحرية - نلسون مانديلا - ثلاثية أحلام مستغانمي "

الكتابة هي طريقة للتحدث دون أن يقاطعك أحد ... جولز رينارد

## فائدة الكتابة عن الذات:

الكتابة عن الذات تزيد من ثقتك بنفسك ... فأنت بهذا ترمي بكل المخاوف من النقد أو حكم الآخرين خلف ظهرك ولا تبالي. ومن الفوائد :

- التحرر من أي قيد ... وتفريغ شحنات الكبت.
- الكتابة تعزز مملكة الخيال لديك وتنميها والخيال مهم جدا فكما قال أينشتاين: المعرفة قوة والخيال أهم من المعرفة.
- الكتابة عن الذات حرة لا تتقيد بشرط أو نمط ولا يوجد نقد علمي بأن هذه الطريقة صحيحة والأخرى خاطئة، وقد يميزها انحرافها عن ثوابت الكتابة المتعارف عليها.
- أن تصبح ذا هوية تعترز بها فبدأ بتظهير الهوية الشخصية ونهاية بالإجتماعية.

فماذا فعل الراوي إلا بعكس حياته بجزر على ورق أو بعكس أبطال حاكها خياله وتحكم بها تفكيره ومن ثم حبكت تفاصيل حياتهم يدها بالقلم على الورق ... أحلام مستغامي

## ٢٤- أكتب عن خبراتك:

يمكنك أن تكتب بصيغة مهنية عن خبراتك في العمل والمشاكل التي واجهتك ... ويمكنك أن تكتب عن خبراتك في تربية أطفالك واستراتيجياتك في حل المشاكل ... تخيل كم ستكون كتاباتك عن الخبرة إيجابية فهي أمور خضتها بنفسك تعلمت منها دروسا كثيرا ... هي تجارب إن مرت عليك مرة أخرى في حياتك ستتعامل معك بطريقة أفضل فكم هو جميل أن تهدي هذه الخبرات والتجارب للناس ليتعلموا منها ويتجنبوا الوقوع بنفس الأخطاء التي وقعت بها وبهذا ترتقي الأمة ويتفرغ الشباب للتفكير بمشاكل أكبر من هذه الأمور التي قرأوها في خبراتك.

إن الكتابة عن الذات تجعلك تكتب خبرات حياتك دون أن تشعر ... وإن لم يكن لديك نية في النشر أكتب فقد يأتي يوم ما إبنك أو حفيدك ... ليقرأ عصف ذهنك على تلك الأوراق فالدم يناديه وبملاؤه فضولا لكي يعرف ماذا كتب أباه أو جده إنك تمنحهم الفرصة لمعرفة من خلال ما تدركه في ذاتك ... لم أعي جدّاي ولم أتذكرهم ولكن كثيرا ما سألت عنهم وكثير ما أنصت بكل حواسي عندما سماع أحد يتحدث عنهم .. أنه حنان الدم.

فدفتر صغير أو كبير أو مجموعة من الأوراق البيضاء حيث الملاحظات المكتوبة للذكري أو تصاميم أو حربشات بخط اليد أو صور فوتوغرافية بالتأكيد سوف تفيد في يوم من الأيام في فهم مسار معين من حياتنا حتى وإن كان هذا الجمع من الأشياء غير منظم. كما يساعد هذا أيضا في فهم العديد من التساؤلات التي لم نعد نذكرها أو اختيارات كنا قد قررناها فترات زمنية أصبحت جزءا من الماضي البعيد.

## التدوين الإلكتروني:

يوفر لك التدوين الإلكتروني اليوم فرصة لا توصف لنشر ما تكتبه، ولتجد الكثير من القراء والنقاد والمؤيدين والمعارضين وبين هؤلاء وهؤلاء تصقل مهاراتك وتنميها وتكشف قدراتك وتغذيها، فكثيرا ما نسمع اليوم الكتاب الإلكتروني أو المدونة الفلانية ... وتعددت مواقع الإستضافة للمدونات وكثرت أيضا المدونات الخاصة ... فاجعل تجربتك الأولى عبر هذه المدونات ... فهي أسهل وأسرع طريق لمعرفة مستوى كتابتك.

## ٢٥- أنواع التأليف :

### - تأليف الابتكار

بأن تُسبق الناس إلى أمر لم يعرفه أحد من قبل ... فكلما درسنا فرعاً من فروع العلوم نقرأ بأن له أب ... فأبو الإدارة فريدريك تايلور وأبو علم النفس فرويد وأبو الإقتصاد الكلاسيكي آدم سميث وهكذا ...  
مثال هذا البروفسور السويدي الذي ابتكر فرع جديداً من فروع الإدارة المسمى بإدارة المعرفة والذي لم يأتي أحد من قبله بهذا الفرع ... فسمي بأبو إدارة المعرفة وهو كارل سيفي.

### - تأليف التميم :

بأن تقع على غرض ناقص فتعكف على تميمه - لأن الموضوع لم يكتمل فيه جانب من الجوانب فتكمله أنت ومثال هذا الكتب التي مات كاتبوها قبل أن يتموها فأتمها أحدهم إخلاصاً له.

### - تأليف الشرح :

بأن ترى أمراً غامضاً مستغلقاً على الكثرة من الناس فتتولى شرحه وإيضاحه لهم - أو بتفصيل المسألة شيئاً فشيئاً حتى تتضح وقد يأتي تأليف الشرح كشرح لشيء سبق تأليفه ولكن يصعب على الناس فهمه إما لثقل وتعقيد في الألفاظ أو لعمق فلسفي لا يستوعبه أي شخص.

### - تأليف الإختصار

أنك تلجأ إلى اختصار شيء طويل دون الإخلال بمعناه ، وهنا أشبه لكم حال مختصرات الجامعة التي نكتبها عن مدرسينا ونختصر منها بقدر الإمكان مع الحفاظ على الجوهر. مثال ذلك مختصر تفسير ابن الكثير.

### - تأليف التجميع

وهو عبارة عن تجميع مسألة مشتتة أدلتها وحقائقها متبعثرة في بطون الكتب ؛ فتجمعها في كتاب واحد.  
أذكر كتاب متعة الحديث للداوود الذي جمع حكماً جميلة وشعراً رائعاً عن مواضيع محددة.

### - تأليف الترتيب

تقدم و تؤخر في ترتيب مادة أو موضوع حتى تتسق فصوله وتصبح مفهومه، فقد يكون الشخص لديه علم كثير ولكنه لا يعرف كيف ينظم كتاباً بمنهجية علمية ... فيستعين بأحد المؤلفين ليرتب له كتابه.

- تأليف التصحيح:

بأن تقع على رأي خاطئ فتصحح خطأ الغير إذا أيقنت صواب ما أنت عليه ، مثال ذلك الكتب التي ترد على كتب أخرى ... ككتاب الرد على الطاعن في أبو هريره و كتاب حوار هادئ مع الغزالي و كتاب الدفاع عن السنة للألباني.

- تأليف التوضيح :

تعيّن وجود موضع خفي أو حكمه خافية في مسألة أو نقطة ما لتظهرها وتجلي أمرها.

لم أجد أي كتاب يحل مشاكلتي، بل أعتقد أنه لم يكتب بعد، لذلك قررت كتابته ... طوي موريسون

تنويه لكل كاتب:

أحبائي الكتاب ... تذكروا دائما أن لا تكتبوا ما قد يضركم ... فهناك وللأسف كثير من الدول لم تفهم ولن تفهم ماذا تعني كلمة "حرية التعبير" فانتبه أن تكتب ما قد يزعج بك في السجن لبقية حياتك .. إلا إن كنت على استعداد أن تكون ممن يطلق عليهم سجين رأي ... وإن لم يكن هناك طريق إلا أن تكتب فاستغني عن اسمك ... اكتب بأسماء مستعاره ... وانشر في الأنترنت، وتأكد أنه إن كانت كلماتك جيدة ستحظى بقرائها أو إذهب لإحدى الدول التي تستقبل كل مضطهد و اكتب ما تشاء وعن من تشاء.

## الخاتمة:

أسأل الله العليّ القدير أن ينفعني وإياكم وأن يحيي بنا حس النهوض بهذه الأمة ... فيا أمة إقرأ ..  
أقرأوا واكتبوا وتوكلوا على الله فهو ناصركم ... وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

والله أعلم والله ولي التوفيق

## المراجع :

- مقال طور مهارتك في الكتابة - ترجمة : خالد الحر
- فن التأليف للخطبة والكتاب وللمادة التدريبية للـ د. طارق السويدان / إعداد حمد خالد الصقر
- المنهجية في قراءة الكتب وجرد المطولات - محاضرة للدكتور عبدالكريم الخضير
- بحث عن الكتابة عن الذات و متعة السرد - سيلفيا مونتي فكيبي
- السرد كسياق لإنتاج المعنى - مالك الريمراوي

لا أعتقد أن الكتابة جزء من الحياة فقط ... إنها طريقة لكي تعيش حياتك مرتين ... كاثرين بوين

للمراسلة وطرح الآراء:

المهند السبيعي

[m.sbeai@gmail.com](mailto:m.sbeai@gmail.com)